ب- الدراسات التاريخية والحضارية

البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بتهامة

من القرن ١١- ١٣هـ/١٧- ١٩م

إعداد

د . أميرة بنت علي مداح

أستاذ التاريخ الحديث المشارك

بجامعة أم القرى

ملخص البحث

لقد كان للأسر العلمية بتهامة دوراً كبيراً في الحياة العلمية في المنطقة وظلت تتوارث العل
تعليمه عبر الأجيال ، واتسمت بالنشاط العلمي والنتاج الفكري فأصبح لهذه الأسر المكانة المرموقـ
س في منطقة المخلاف السليماني فحسب بل تعدتها إلى سائر المناطق المجاورة وبالتالي ازدهرت كـثير
ن المدن بتهامة فشهدت حياة علمية جادة وازدهرت الحركة الفكرية ، وأبرز هـذه الأسـر أسـر
لبهاكلة) الذين أسهموا بنصيب وافر في دفع عملية التعليم بتهامة فأثرت هذه الأسـر بحـضوره
علمي القوي العديد من الميادين العلمية .

وقد حاولت استقصاء جوانب الموضوع ولم شعثه من خلال تتبع وجمع ما تناثر حوله مـ
علومات في المصادر والمراجع المختلفة ، فتناولت عرض لأهمية الموقع الجغرافي بتهامة مما سهل علـ
ذه الأسر العلمية الاتصال والتواصل بالمدن المجاورة في الحرمين الشريفين واليمن . بما توفر لديها م
اخ وجوانب مادية وعلمية ، وأظهرت دور المدن العلمية الثلاث – المثلث العلمي – أبو عريش –
سمد – وهي موطن هذه الأسرة ، وكذلك – صبياء ، كما كان لزاماً علي أن أتعـرض إلى أنمـا

تعليم السائدة في فترة الدراسة ، ومن ثم عرفت معنى البهاكلة ومن أين استمدوا هـــذه التـــسمية قدمت لمحة مجملة عن الأسرة وبالتالي قمت بدراسة لسيرهم وتراجمهم لإلقاء الضوء على جهـــودهم علمية ونتاجهم العلمي والأدبي الذي أثرى الحياة العلمية والثقافية أثناء فترة الدراسة ، ثم خرجـــت تائج مهمة رغبة مني في الوصول إلى إجابات شافية تنقص حقيقة هذه الأسرة وأثرهم العلمي بتهامـــة ن هذه الأسرة قدمت تاريخاً حافلاً لمنطقة المخلاف السليماني العلمي .

* * *

قدمـــة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد بن عبـــد لله وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .   وبعد ،،

لقد لفت نظري وأنا أقلب صفحات بعض المصادر التي عنيـــت بتـــاريخ المخـــلاف سليماني وأتأمل في سير الأسر العلمية التي أدت أدواراً كبيرة في الحياة العلميـــة في المنطقـــة ظلت تتوارث العلم وتعليمه عبر الأجيال ، مما جعل أحد الباحثين يقول : " الحـــق أن المـــدن علمية بتهامة قد شهدت حياة علمية جادة ، إذ عرفت بها الأسر العلمية الشهيرة وأتـــسمت لحركة العلمية النشطة والنتاج الفكري "[١] . كما ذكر صاحب كتاب الديباج الخسرواني وفي هذا المخلاف من العلماء المحققين والأدباء المفلقين [*] والفضلاء والصالحين ، ما لا يـــأتي ليهم العدّ ، وليســـت مناقبهـــم غائبة الجنس والفضل حتى ارسمها بحد "[٣] . فأصبح لهـــذه لأسر المكانة المرموقة التي تعدت إقليم المخلاف السليماني إلى سائر المناطق المجاورة ، وبالتـــالي زدهرت كثير من المدن في المنطقة ، فشهدت حياة علمية جادة ، وازدهرت الحركة الفكريـــة ن تأليف ونتاج فكري ، ولعل من أبرز هذه الأسر بتهامة " أسرة البهاكلة " الذين أســـهموا صيب وافر في دفع عجلة التعليم بتهامة فأثرت هذه الأسرة بحضورها العلمي القوي العديـــد ن الميادين العلمية ، وأصبح جهود هذه الأسرة مع غيرها من الأسر مركزاً مهماً وأساساً قوياً كأت عليه الحياة العلمية التي ازدهرت في تهامة في فترة الدراسة ، فقد وصفهم المؤرخ محمـــد حمد زبارة بقوله : " وبيت البهكلي من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء والفضلاء بتهامة "[٤]

ولا ادعي أنني أول من كتب في هذا الموضوع ، فقد سبقني إليه الأستاذ محمد بن أحم
عقيلي في مقاله بمجلة العرب [٥] عن البهاكلة لكنها بصورة مقتضبة جداً ولم يحصرهم جميعاً
كذلك د. هاني مهنا له موضوع تحدث فيه [٦] عن القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي
منهجه في كتاباته التاريخية .

من هذا المنطلق رأيت أن أقدم دراسة – أحسبها وافية – عن هذه الأسرة العلمي
صر علمائها من القرن ١١–١٣هـ/١٧–١٩م وذلك من المصادر المهمة الخاصة بالمنطقة
قد حاولت قدر المستطاع استقصاء جوانب الموضوع ولم شعثه من خلال تتبع وجمع ما تناث
حوله من معلومات في المصادر والمراجع المختلفة ، وجاءت خطة البحث – وفق ما اقتض
بيعة الدراسة – مع ما تيسر لي من مادة علمية على النحو التالي : مقدمة ، عرض لأهمي
وقع الجغرافي لتهامة مما سهل على الأسر العلمية الاتصال والتواصل بالمدن العلمية المجاورة ف
لحرمين الشريفين واليمن بما توفر لديها من مناخ وجوانب مادية وعلمية ، وأظهرت دو
دن العلمية الثلاث – المثلث العلمي – أبو عريش ، ضمد – وهي موطن هذه الأسرة
كذلك – صبياء ، كما كان لزاماً عليّ أن أتعرض إلى أنماط التعليم السائدة في فترة الدراسة
من ثم عرفت معنى البهاكلة ومن أين استمدوا هذه التسمية ، وقدمت لمحة مجملة عن الأسر
بالتالي قمت بدراسة لسيرهم وتراجمهم لإلقاء الضوء على جهودهم العلمية ونتاجهم العلمي
الأدبي الذي أثرى الحياة العلمية والثقافية أثناء فترة الدراسة . ثم خرجت بنتائج مهمة رغب
ي في الوصول إلى إجابات شافية تتقصى حقيقة هذه الأسرة وأثرهم العلمي بتهامة لأن هذ
لأسرة قدمت تاريخاً حافلاً لمنطقة المخلاف السليماني العلمي.

وأحسب أنني قد بذلت ما في الوسع لإخراج هذه الدراسة بما يتوافق مع تطلعا
يرضي – في الوقت نفسه – رغبات الدارسين المهتمين بالمنطقة .

والله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا يوم العرض والحمد لله أولاً وأخيراً ..

همية الموقع الجغرافي لتهامة :

مما لاشك فيه أن الموقع الجغرافي له أهميته من حيث سهولة التواصل بـين المنـاطق
موقع تهامة جعلها همزة وصل بين مدن الحجاز واليمن ، فكلمة تهامة مأخوذة من التـهم [٧]
ي تغير الريح وركودها وشدة الحر . وتهامة : النسبة إليها تهامي ورجل تُهـامي ، ويمـاني
شامي ، كما ورد في وصف الرسول ﷺ (النبي التهامي) واتّهم الرجل أي سار إلى تهامة [٨]
تهامة مصطلح أطلق على المنطقة السهلية الواقعة على الساحل الشرقي للبحـر الأحمـر [٩]
هي كذلك اسم تاريخي عرفت به المنطقة الممتدة من جهة حليّ شمالاً إلى بلدة الشرجه المندثرة
الواقعة بالقرب من بلدة الموّسم في أطراف جبال السروات شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً ، وق
ان يطلق عليها قديماً اسم المخلاف السليماني ، نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمـي الـذي
كمها في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري [١٠] ، وذلك قبل سكن الأشراف بها ، وهذ
لحدود التي ذكرناها آنفاً هي الحدود الإدارية لمنطقة جازان تقريباً في عصرنا الحاضر ، مـضا
يها الجبال الواقعة بمحاذاتها من الجهة الشرقية الممتدة من جبال اليمن الشمالي جنوباً إلى حدو
بال عسير شرقاً وشمالاً ، وجبال ظهران الجنوب شرقاً [١١] .

كما نجد أن تهامة تتبع في مسماها ما يليها من المناطق فكما ذكـر ابـن بليهـد ف
تدادها من العقبة إلى عدن ، أن هناك ثلاث تهائم ؛ تهامة الحجاز ، تهامة عسير ، تهامة اليمن
ما تهامة الحجاز فهي التي تقع شرقاً بين سلسلة السراة الجبلية والمنطقة الساحلية غربـاً . أي
ن جنوب الليث حتى العقبة في الأردن ، وتعتبر المنطقة زراعية خصبة لتوفر المياه المنحدرة إليه
ن جبال السراة [١٢] .

والحقيقة أن تهامة بموقعها هذا تهيأت لها سبل العلم وساعدت على تنشيطه ، إذ كانت
ريبة من المدن العلمية باليمن ، وكان فيها طريق عام يسلكه العلماء والحجـاج والتجـار إلى
لحرمين الشريفين وغيرهما ، كما كانت ظروف المناخ الدافئة في تهامة تساعد علـى اسـتقرا
لعلماء وطلبة العلم ، هذا بالإضافة إلى وجود الأسر العلمية العريقـة ؛ وانتـشار المـذاهب
لمختلفـة [*] ، ولذلك وجدت الآثار الفعالة في تنشيط الفكر وإنعاش الثقافة في تهامة . كمـ
انت مكة المكرمة وكذلك المدينة المنورة مركزين من المراكز العلمية المهمة طـوال العـصو

تاريخية ، يفد إليها العلماء وطلابهم من جميع أنحاء العالم الإسلامي ، وذلك لكثرة العلما
الكتب العلمية ، ووفرة الأوقاف المحبوسة للبلدان الإسلامية المختلفة على العلم والعلما
هما [١٤] .

وأما اليمن بموقعها الجغرافي المهم ووجود الثروة الطبيعية يساعدان على ازدها
الحضارة وقد استفاد اليمنيون كثيراً من وراء اشتغالهم بالتجارة إلى زيادة ثرائهم المادي
زيادة دخلهم القوي ، كما ساعد اعتدال درجة الحرارة رغم قرب اليمن من خط
الاستواء على ذلك الازدهار [١٥] . لكل هذه العوامل كانت الرحلات العلمية تتجه إلى
الحرمين الشريفين أو اليمن ، وهذا ما حدا بأكثر الأسر العلمية ومن ضمنهما أسرة البهاكلة
الاتجاه في رحلاتهم لطلب العلم إلى هذين المكانين لتوفر الظروف المناسبة لتلقي العلوم المختلفة
استقرار العلماء فيهما .

أهم المدن العلمية بتهامة :

لقد اشتهرت في تهامة مدن علمية ، وقرى عمرت مساجدها بحلقات العلم ، أو منازل
علمائها أو حُجر قريبة من منازلهم يسمونها (زوايا) أمثال مدرسة عمر بن عبد القادر ابن
الصديق الحكمي التي بناها في أبي عريش بعد أن درّس في جامع المدينة نصف قرن تقريباً [١٦] .

ضمدّ : وهي من المدن العلمية بتهامة ويطلق عليها هجرة [١٧] العلم ، وتقع على
الضفة الشمالية لوادي ضمد الواقع شمال وادي جازان ، وجنوب وادي صبياء ، ويمتد من
أعالي الجبال الواقعة في الجهة الشرقية إلى أن يصب في البحر الأحمر غرباً ، وتتناثر حوله بلدان
وقرى كثيرة من أهمها وأكبرها مدينة " ضمد " التي حملت اسم الوادي [١٨] وضمد وادٍ بين
وادي صبيا ووادي جازان وهو وادٍ مبارك مشهور بالخير والبركة وتسكنه قبائل ضمد وعددها
ست [١٩] .

وضمد وصدا [٢٠] هما قبيلتان من مذحج ، ولا يبعد أن يسمى المكان باسم الساكن
فيه كما هو معروف في كثير من المدن والقرى ، فربما سكنته القبيلة المذكورة في قديم الزمن
فنسب إليهم [٢١] . وأما مساقط وادي ضمد بتهامة ففيه قرى كثيرة وأشهر قراهُ قريتان
الشقيري وضمد ، فالمشهور أنه أول ما اعتمر في زمن القاضي محمد بن عمر ، وبنى فيه

ساجد الحجر ، وعمر جامعه القديم الذي اجتحفه السيل عام ١٢٠١هـ/١٧٨٦م . وضم
قديم كان بموضع مختاره [٢٢] التي بنى العلامة حسن بن خالد الحازمي قلعته فيها وهو الـذي
ماها بهذا الاسم . وكان فيما سلف يسمى نجران ، وبه كان الأديب ابن هتيمل وغـيره مـ
علماء [٢٣] . ويعود تأسيس هذه المدينة حديثاً إلى القرن العاشر الهجري / الـسادس عـش
يلادي وتبعد ضمد عن جازان خمسين كيلاً إلى جهة الشمال الشرقي ، وقـد تحـدث عـ
كانتها العلمية عدد من المؤرخين ومنهم أحمد بن أبي الرجال صاحب كتاب " مطلع البـدو
مجمع البحور " مخطوط في أجزاء حيث قال : " إن ضمد لا يخلو من عالم محقق وأديب بليغ
إلى زماننا هذا وفيهم من اتصف بالعلم والأدب ، وفيهم من اتصف بأحدهما ، هذا مـع مـ
يهم من الفضلاء والأولياء سابقاً ولاحقاً ما لا ينحصرون ، والغالب في المخلاف السليماني أ
يكون الحاكم والمفتي والمدرس إلا منهم " [٢٤] . ويقول العلامة عبـد الـرحمن بـن أحمـ
بهكلي: " ضمد هي بلدة العلامة الحسن بن خالد الحازمي المعروفة بهجرة العلم قديماً وحديثاً
يسكنها بطون من الأشراف الحوازمة والمعافيون ، ويسكنها القضاة العمريون .. والبهاكلة
آل النعمان حملة العلم " [٢٥] .

وتحدث أيضاً عنها العلامة الحسن بن أحمد عاكش فقال : " وقد تتبعت بحسب عليـ
ن علمائها قديماً وحديثاً فأنافوا على مائة عالم منهم من اتصف بكمال التحقيق ، ومنهم مـ
طلع على سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وكلاماً وأصولاً .. وعربية وغير ذلك من سـائ
علوم العقلية والنقلية ، وفيهم من صنف وتصانيفه موجودة " وأضاف إلى ذلك قولـه عـ
لماء مدينة ضمد " بأن الغالب في المخلاف السليماني أن لا يكون الحاكم الشرعي والمفتي والمدرس
منهم " وقال أيضاً عن علمائها " ومنهم من صنف التصانيف النافعة وهي موجودة في غالب
أقطار مشهورة " [٢٦] .

أبو عريش : وهي من أشهر مدن منطقة جازان ، تبعد حوالي ٣٢ كيلاً شمال شـرق
جازان ، وكانت عاصمة المخلاف السليماني خلال حكم آل خيرات في القرن الثـاني عـش
أوائل الثالث عشر الهجري / الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي ، إذ اشتملت على مراكـ
سلطة السياسية التي حظيت بتواجد العلماء والشعراء ، وقد ذكرها اليعقوبي والهمذاني باس
عرش [٢٧] .

ويرجع تأسيس مدينة أبي عريش إلى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي
هي من أقدم المدن في المنطقة عمراناً – يقول الحسن بن أحمد عاكش : " وزمـــن اختطاطـــ
ديم ، أظنه القرن السابع ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في كتابه الذي أسماه – أنباء الغمر بأبنا
عمر – [٢٨] أبو عريش وضبطه عُرَيِّش بالتصغير والتشديد ، والمشهورة أنه مكـــبر مخفـــف
كان دخول الحافظ ابن حجر في سنة ثمانمائة " [٢٩] لكن المصادر اختلفت في تاريخ التأسيس
الثابت أن أول من اختطه جد آل الحكمي ، وكان رجلاً صالحاً فبنى عريشاً هناك ، وكـــا
صده الناس من كل ناحية [٣٠] ، وقد يكون قد جدده بعد هدمه .

وأبو عريش من المدن المهمة في تهامة ، نظراً لموقعها المهم فهي على ملتقى طرق مؤدي
الحرمين الشريفين واليمن ، وقد بدأت شهرة أبي عريش العلمية في أوائل القـــرن العاشـــ
جري / السادس عشر الميلادي ، حيث كانت أسرة آل الحكمي وهي أسرة علم وصـــلا
سسوا فيها المدارس ، ودّرسوا في حلقات مساجدها ، وكان جدهم صـــديق بـــن أبي بكـــ
لحكمي المتوفى ٨٧٣هـــ/١٤٦٨م مشهوراً بالصلاح الديني وهو الذي أسس الجـــامع بـــأبي
ريش ، وكانوا إلى جانب حلقات المساجد يدرسون في زوايا [*] أو مـــدارس يقيموهنـــا في
وقهـــم [٣٢] ، وكان في مقدمة العلماء العاملين في العلم والتعليم زمن الشريف حمود بن محمد
لخيراتي الذي زاعت شهرته وقصده العلماء ، وأجرى الجرايات على طالبي العلـــم في جامعـــ
شهور القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، وقد تحدث عاكش في أوائل القرن الثالث عشـ
جري فقال عنها " روضة اريضة [٣٣] ، أزهارها العلوم وثمرها الاشتغال بما يقـــرب إلى الحي
قيـــوم " [٣٤] وقد شهدت هذه المدينة حركة في تأليف الكتب ونسخ المخطوطات ، إذ كانت
ركزاً لبيع الكتب مخطوطة ومطبوعة [٣٥] . كما كان جامعها المشهور محط رحال الدارسين
كان أشهر خطبائه الخطيب محمد بن علي بن عبد الرحمن البهكلي – ستأتي ترجمته – كما ظهر
طباء في أبي عريش مثل الطبيب أحمد محمد أبي طالعة ١٢٥٧هـــ/١٨٤١م الذي أخذ الطـــب
ن بعض الأطباء الهنود الذين وفدوا إلى المخلاف السليماني حينذاك وقد بـــرع في تركيـــب
لأدوية وعلاج الناس [٣٦] .

مدينة صبياء : تقع صبياء جنوب غرب جبل عكوه ، وشمال مدينة جازان بما يقـــارب

٤ كيلاً شمالاً (٣٧) . وكانت عاصمة الأدارسة ، حيث اتخذوها مقراً لحكومتهم . وتتبع مدي
صبياء قرى كثيرة متقاربة آهلة بالسكان . أسست هذه المدينة في القـــرن ١٠هــــ/١٦م ،
أول من اختطها هو الشريف دريب بن مهاوش الخواجى عـــام ٩٥٨هـــــ " (٣٨) . لكنـ
كرت في بعض المصادر قبل هذا التاريخ فقال ياقوت الحموي ت٦٢٦هــ في معجــم البلــدان
صبياء من قرى عثر " (٣٩) ، ويبدو أنها عمرت حديثاً في القرن العاشر الهجري / السادس عش
يلادي حيث زاعت شهرتها زمن الأدارسة فأستقر بها السيد أحمد بن إدريس في منتــصف القــر
١هــ/١٩م فقال عاكش : " محط رحال الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة " (٤٠) .

تحدث عبد الله أبو داهش عنها بقوله : " إن أسرة آل البهكلي العلمية الشهيرة بتهام
. كانت فروع هذه الأسرة في الغالب تسكن مدن أبي عريش وضمد وصبياء ، ولعل مدينــ
ضمد من أكثر هــذه المدن عمراناً بالبهكليين " (٤١) لذا امتازت تهامة بعوامــل أســهمت في
نشيط حركة العلم والتعليــم ، وكان من أهمها التقارب العلمي الذي ربط المدن العلميــة في
هامة بمثيلاتها بالبلاد المجاورة ، وبالتالي أصبحت مدن تهامة في فترة الدراسة من أشهر مراكــ
تأليف والتعليم في جنوب الجزيرة العربية .

نماط التعليم في تهامة التي سار عليها البهاكلة :

ولاً : الهجرة في طلب العلم :

تعتبر الهجرة في طلب العلم من أنماط التعليم في تهامة لمن أراد الاســتزادة في العلــ
التعمق في علوم الدين ، وهي من أهم العوامل التي تساعد على نشر العلم والجد في طلبــه
كان الحرمان الشريفان واليمن من أكثر مناطق الجزيرة العربية استقطاباً للدارسين وطلبة العل
ن تهامة ، وكان أكثرهم يتجهون إلى اليمن وذلك لقربها وتوفر المعونات المادية أيضاً والمعيشب
مخصصة لطلاب العلم الغرباء ، ورغم أن في تهامة كثير من العلماء إلا أن التقاليــد العلميــ
متوارثة لدى أهالي تهامة قد ساعدت على الهجرة في طلب العلم ، حيث كان من المتعارف عل
ن طالب العلم لا يجدّ في تحصيله العلمي إلا عندما يغترب خارج بلده على علماء لا يربطه به
ير فضل العلم والتعليم ، فكانت الأسر العلمية بتهامة عندما يعلمون أبناءهم القرآن وشــ

ن الحديث والفقه والتوحيد يعمدون إلى إرسالهم للحرمين الشريفين أو اليمن مع القواف
قاصدة لهذه الأماكن ، فإذا وصل الطالب إلى اليمن أو الحرمين الشريفين فإن المسج
درسته التي يتعلم فيها ، وداره التي يأوي إليها [٤٢] . وكان حملة العلم – سواء كانوا م
علماء أو الطلاب – أدركوا أهمية طلب العلم والرحلة إليه في حياتهم العلمية ، وأثرها في
رسيع ثقافتهم ، فهي تتيح الروافد العلمية الأصلية المتعددة ما يكفل لهم قسطاً وافراً من العلو
المعارف المختلفة المتنوعة . كما تهون عليهم – في ظل تواجد الكثير من علماء الأمصار
كثير من العناء الذي تتطلبه الرحلة العلمية في سبيل طلب العلم ، ولقاء العلماء المبرزين هنـ
هناك .

كانت قيمة الطالب في تلك الفترة تقدر بما قام بن من رحلات واتصالات ، وبما قـ
، من لقاء لكبار مشايخ العلم . وكان الطلاب المهاجرون يدرسون الحديث ، والتفسير
الفقه ، والفرائض ، وعلم القراءات ، والتجويد ، والنحو ، والصرف ، والمنطق ، والمعاني
البيان ، والعروض ، وعندما يستقر الدارس في البلد الذي يهاجر إليه يظل ملازماً لمشائخ
وال فترة التحصيل حتى يمنح إجازة علمية [٤٣] تمكنه فيما بعد من التدريس والإفتاء ، ومـ
ولئك الذين هاجروا للعلم – على سبيل المثال – من تهامة إلى مكة المكرمة واليمن ، غالـ
راد أسرة البهاكلة كما سيتضح خلال هذه الدراسة ، وكذلك أسرة آل حفظي والشيخ أحم
ن عبد الله الضمدي الذي وصل مكة المكرمة ثم المدينة المنورة ثم ارتحل إلى صنعاء في جبـ
لوكبان ثم عاد ليستقر في مدينة أبي عريش ، والمطلع على تراجم أكثر علماء تهامة يجد أنه مـ
سس طلبهم العلم الهجرة لطلبه .

وفي الحقيقة أن المهاجرين لطلب العلم كانوا حينما يعودون إلى أوطانهم يسعون إلى
شر العلم والثقافة بين مجتمعهم ويسهمون في إنعاش حركة الفكر ، ففتحوا الكتاتيب ، وتولو
قضاء ودعوا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقد ظل هذا النهج طريقاً علمياً يسير عليـ
للاب المعرفة في هذه الأنحاء حينذاك .

انياً : حلقات التعليم في المساجد ودور العلماء بتهامة :

تعتبر حلقات التعليم من أهم مظاهر العلم والتعلم في المدن العلمية ، فقد ظهـرت في دن تهامة حلقات علمية في فترة الدراسة ففي أبي عريش كانت حلقة العلامة صديق بن محمد سلاط (ت١٠٢٨هـ/١٦١٨م) (٤٤) الذي انتهت إليه رئاسة التدريس ، وفي ضمد كانت لقة العلامة مطهر بن علي النعمان الضمدي (ت١٠٤٨هـ/١٦٣٨م) منهلاً لرواد العلم قد كانت له قوة وملكة في العلوم ورسوخ قدم في فنون عدة . كما كانت حلقة العلامة علي ن عبد الرحمن بن حسن البهكلي (ت١٠٣٧هـ/١٦٢٧م) مقصد طلاب العلم من أبناء نطقة وسواهم ، فقد تفرغ للتعليم في بلدته ضمد فانثال على حلقته أبناء المنطقة وغيرهم انتفع بتعليمه الكثير (٤٥) .

وفي مدينة أبي عريش نجد استمرار الحلقات التعليمية والتدريس حيث نجد العلامة عبد رحمن ابن حسن البهكلي (ت١١٤٨هـ/١٧٣٥م) " قاضي أبي عريش وسائر المخلاف في ام دولة الشريف محمد بن أحمد آل خيرات نجده يشتغل في آخر أيامه بتدريس علمي تفسير والحديث ، وقد تخرج به جماعة من أهل المخلاف السليماني " (٤٦) كما كان العلامة حمد بن الحسن البهكلي (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م) " كانت أوقاته معمورة بالطاعات من دريس وذكر وتلاوة وقراءات ، سكن ضمد واستفاد به عالم من أهلها " (٤٧) .

كانت هذه الحلقات تهتم بتدريس كتب العربية ، وتعمقاً في دراسة كتب التفسير الحديث والفقه وأصوله حتى تصل ببعضهم إلى درجة التصنيف في هذه العلوم ، واستمرت لحلقات العلمية في أداء رسالتها التعليمية فكانت حلقاتها التعليمية منتشرة في دور العلماء وفي ساجد تلك البلدان ، وقد أشار أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب حينما كان يتحدث عن نطقة خلال القرن الثالث عشر الهجري فيقول : " كانت منذ مائة سنة أرقى مما هي عليه قد كان أهلها متيقظين " (٤٨) وهو يشير إلى الازدهار العلمي والفكري الذي عم المنطقة في قرن ١٣هـ وما قبله .

ومن المساجد التي حفلت بحلقات التدريس في هذه المنطقة المسجد الجامع بضمد مسجد الشريف حمود بن محمد أبي مسمار بأبي عريش الذي ضم جماعة يدرسون العلم (٤٩) .

أما الكتب التي كانت تدرس في حلقات العلم منها : سبل السلام ، مشارق الأنوار عمدة الأحكام ، منهاج الطالبين ، الرحبية في الفرائض ، ملحة الإعراب ، رسا قشيري في التصوف [٥٠] ، هذا بالإضافة إلى المجالس العلمية التي كانت تعقد بين الفين الأخرى ، فكان لمحمد بن أحمد بن حسن البهكلي الذي اشتهر بالأدب ومحبة أهله ، ومجلس لس الأنس ولا يفارق في غالب أحواله النبلاء من أهل بلدته [٥١] .

الثاً : الكتاتيب :

تبر الكتاتيب منذ القدم أساساً للتعليم في مختلف مناطق العالم الإسلامي فكان الصبي عند لغ شأواً من عمره يلتحق بكُتاب قريته ، وفي تهامة تختلف أسماء الكتاب من منطقة إلى أخرى ي أبي عريش وتهامة يطلق عليه (المعلامة) والمعلم يسمى فقيهاً . وكان أجر المعلم بسيط داً ، يدفع له كل يوم خميس إذ تعرف (بالخميس) [٥٢] ، وتستخدم الألواح الخشبية للقراء الكتابة ، ويتخذ الفحم مداداً ، وحينما ينهي الصبي جزءاً أو جزأين من القرآن الكريم فإن صبح قادراً على القراءة والتهجي ، يكتب له المعلم ورقة تزخرف ثم تدفع إليه ليحمله يطوف بها في بعض قريته كأهله وأقاربه ، يرافقه جمع من زملائه الذين يشكلون مسيرة تعرف لبشيرة [٥٣] .

وكانت الكتاتيب في تهامة تفتح في المنازل ودور الأئمة والعشش والغرف المقامة حو ساجد وقصور الأعيان ، وكانت تدرس في الكتاتيب قراءة القرآن الكريم وحفظه ، وق درس في بعض الكتاتيب الفقه والحديث والتوحيد والحساب ، وربما تخرج التلميذ في كتا ريته وهو قادر على قراءة القرآن وحفظه لا كتابته ، وتختلف مدة الدراسة في الكتاتيب بهـ نطقة ولكنها قد تمتد إلى ثلاث سنوات [٥٤] .

أسـرة البهاكلـة

جمع بهكلي بباء النسبة ، اسم عرفت به جماعة أنجبت عدداً من العلماء والمـؤرخين في القرن الحادي عشر الهجري وما بعده ، وقد يكون البهاكلة نسبة إلى قرية صغيرة شمال بـلاد يسارحه على عدوة وادي (امرباح) الرباح شرق قرية الجفادمه تسمى البهاكلة (٥٥) ، كمـا ذكر د. هادي مهنا أنه بعد رجوعه إلى معاجم المخلاف السليماني الجغرافية الخاصة والعامـة يمكن من تحديد الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها هذه القرية أهي سابقة أم لاحقة لظهور هـذه الأسرة على مسرح أحداث المنطقة (٥٦) . وأرجح أن تكون القرية هي التي أخذت اسمها منهم لكثرة عدد الأسرة بهذه القرية فنسبت إليهم ، كما أن الدكتور مهنا عقد لقاء شفهياً مع أحـد أفراد الأسرة وهو السيد حسن البهكلي الذي يعمل بوزارة الداخلية بجدة فقـال : إن كلمـة بهكلة إنما هي تصحيف لكلمة بهكنة أو بهاكنة وهي تعني الشباب الغضُّ الناعم (٥٧) . وإن جد هذه الأسرة أو أحد أجدادها كان مشهوراً بالجمال فأعطى هذه النسبة ومع مرور الزمن غلبت النسبة على اسمه الأصلي فأصبحت لقب الأسرة المعروف الآن (٥٨) .

كانت فروع هذه الأسرة في الغالب تسكن مدن المثلث العلمي : ضمد ، أبي عريش ، صبياء ، وتعد مدينة ضمد من أكثر هذه المدن عمراناً بالبهكليين ، إذ أشـار إليهـا المـؤرخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي بقوله : " ويسكنها القضاة البهكليون " (٥٩) .

وضمد مشهورة بالعلم قديماً وحديثاً ، ولهذه الأسرة مكانة اجتماعية مرموقة في أقاليم المخلاف السليماني خاصة وإقليم تهامة عامة ، وكذلك الـيمن وذلـك مـن القـرن ١١-١٣هـ/١٧-١٩م ، فقد وصفهم محمد محمد زبارة بأنهم " مـن أشـهر البيـوت المعمـورة بالعلمـاء " (٦٠) ، فقد كان لهذه الأسرة جهود مشكورة في نشر العلم وتنشيط حركة التأليف والتدوين ، فقد كان القاضي عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي أشـهر أدبـاء عـصره في تبادل الرسائل (٦١) ، وكان العلامة علي بن عبد الرحمن بن حسن البـهكلي المخـلافي أول شخصية علمية من البهاكلة سجل تاريخ فترة من تاريخ المنطقة في كتابـه الموسـوم " العقـد المفصل بالعجائب والغرائب " (٦٢) وقد وصفهم العقيلي في كتابه بأن لهم نشاطاً مـشهوراً في التأليف (٦٣) .

وقد شاركوا بمؤلفاتهم في إثراء الحركة العلمية والفكرية ، فإذا رأوا قضية فكريــة أ
سألة فقهية تستحق العناية والتحقيق سعوا في دراستها والبحث فيها وهذا ما سيتضح عنـ
ديم الدراسة لتراجم هذه الأسرة .

ويذكر لنا الحسن بن أحمد عاكش عن العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن حـسن البهكلـ
قول: " وأُرسل إليه بما يشكل عليّ من العلوم فيجيب عليّ في ذلك وهــي مدونــة عنــدي ف
مــوع " [٦٤] .

وقد ألف العلامة عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي رسالة سماها (غادة الهيف
كان قد ألفها في مناقشة رسالة عبد القادر بن أحمد الكوكباني [٦٥] اليمني التي تسمى " غايـ
ظرف في شرح أبيات المجد والشرف " [٦٦] .

كما تولى العديد من أبناء هذه الأسرة القضاء في مدن مختلفة مــن مــدن المخــلاف
اليمن ، فقد تولى الشيخ الحسن بن علي بن الحسن بن أحمد البــهكلي القــضاء بجــازا
صبياء، ثم أبي عريش ، وتولى أيضاً القضاء في أبي عريش القاضي الحسن بن علــي البــهكل
يث خلف في هذا المنصب القاضي محمد بن علي بن عبد الرحمن البهكلي ، كما تولى القاضي
بد الرحمن بن حسن البهكلي والعلامة أحمد بن الحسن بن علي البهكلي وظيفة القضاء بصبيا
بلدة الزيدية [٦٧] ، أما الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي فقــد تــول
ضاء بيت الفقيه ابن عجيل [٦٨] عام ١٢١١هــ/١٧٩٦م [٦٩] .

ونخلص إلى أن أسرة البهاكلة قد شغلت مكانة اجتماعية وعلمية في إقليم المخلاف السليماني
تهامة واليمن ، وسأقدم دراسة لعلماء هذه الأسرة مرتبة حسب الحروف الأبجدية ، إذ أنــني لم اتبـ
تسلسل الزمني حسب تاريخ الميلاد والوفاة لعدم توفر جميع التواريخ لدي عند جمع المادة التاريخية .

كان أول ذكر لهذه الأسرة في أدبيات المخلاف السليماني ما أورده مؤلف العقيق اليماني
و :

– أحمد بن مهدي البهكلي (ت١٠٣٨هــ/١٦٢٨م) :

أقدم رجل نقف على اسمه في تاريخ المنطقة ، سكن الجبال – لم نعرف أي جبال –
كما ذكر أنه التحق بأمراء مكة ، فقدر علمه عندهم وأدبه لديهم ، فنال صلاتهم وحبى بــوافـ

طائهم ، وكان كثير التردد بين المخلاف السليماني والحجاز ، وأطلق عليه العــالم الأديــب
فصيح وأنه جمع بين الفقه والأدب [٧٠] .

– أحمد بن محمد بن أحمد البهكلي :

نشأ بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل ، حيث كان والده يقيم هناك ، تلقى تعليمه على ي
ثير من العلماء ، درس الفقه والنحو ، أخذ الفقه على يد والده محمد بن أحمد البهكلي وعم
لي بن أحمد البهكلي – ستأتي ترجمته – ودرس بعض المختصرات على يد الحسن بــن أحمــ
اكش الضمدي [٧١] ، يقول عاكش : " وقد أخذ عني بعض المختصرات العلمية ، وأملى عل
، أوائل الكتب الحديثية ، واستفاد كثيراً لأنه جلس عندنا مدة في أبي عريش " [٧٢] . وتــول
ضاء " بندر الحديدة " كنائب عن القاضي علي بن محمد البهكلي ثم استقل به بعد وفاته .

– أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي (ت١٢٢٥هــ/١٨١٠م) :

أقام ببندر اللحية [*] ، كان ذا معرفة بالفقه والأدب ، تولى القضاء في اللحية بعد وف
ضيهــا وأستاذه علــي بن الحسن العواجي [٧٤] ، وتــولى الحكــم فيهــا ثم انتقــــل إل
حديــدة ثم زبيد [٧٥] والمخا ثم بيت الفقيه وكانت وفاته بها ، له مجموعة من الأشعار [٧٦] .

– أحمد بن الحسن البهكلي (١١٥٣–١٢٣٣هــ/١٧٤٠–١٨٠٨م) :

ولد هذا الشاعر في ذي القعدة عام ١١٥٣هــ/١٧٤٠م قبل وفاة والده بــسنتين
تلقى تعليمه على يد أخيــه عبد الرحمن بن حسن البهكلي ، ورحل في سبيل طلب العلم إل
بيد وصنعاء ، وأخذ عن العلامة محمد بن إسماعيل الأمير [٧٧] . وعاد إلى وطنه بعد ذلك فتول
قــضاء بمدينــة صــبيا [٧٨] ، ولم يلبــث أن عــزل ، وأودع الــسجن في أبي عــريش
١١٨هــ/١٧٧٥م ، وذكر صاحب كتاب نزهة الظريف أن الشريف الحاكم (حسن بــ
مد) قد اعتقله هو وأخوه أحمد بن حسن البهكلي وأودعهما قلعة أبي عريش قرابة عام وذلك
أمور لم يرضها الشريف الحاكم منها : أن أحمد بن الحسن البهكلي توسط بين (بني يام) وبي
شريف الحاكم وقد قضى أحمد بن الحسن البهكلي في وساطته بأن يتحمل الــشريف حــس
حقوق الواجبة لبني (يام) لتسكن ثائرتهم ، فكان في هذا إرهاق مالي للشريــف حسن [٧٩]
بعد أن أطلق صراحه هاجر إلى صنعاء فولاه إمامها قضاء (الزيدية) بتهامة اليمــن ، فشك

ملها فأودع السجن في صنعاء ، ولبث فيه مدة ، وكان يستعطف إمام صنعاء بقصائد بديعـ
شار إليها أخوه عبد الرحمن بن حسن في كتابه نزهة الظريف ، كان من أشهرها قصيدته الدالي
ل في مطلعها :

نسيم الصبا كيف المنازل في نجد ** لعل بها من لاعج الشوق ما عندي

وقد أضاف المؤرخ عبد الرحمن البهكلي أن هذه القصيدة كانت سبباً في خروجه من سجنه فعاد إلى أبي عريش حتى توفي (٨٠) .

كان القاضي أحمد يعبر عن آلامه النفسية وذكرياته حين اتخذ الشعر أداة للتعبير عـ ـاربه وأحاسيسه فقال :

شرى (*) البرق من أرض الحجاز واهما ** فهيج شوقاً في حشاي وتيما
فما رغده إلا زفير توهي ** وما المزن إلا ودق جفني إذاهما (٨٢)
وما لمع ذاك البرق غير تنفس ** تصعد من قلب الشجى تضرما
تسعره نار الفراق وطالما ** يعلّل نفساً في عسى ولعلما

من الملاحظ أن الروح الأدبية تغلب على علماء البهاكلة ، رغم أنهم تفوقوا وشغلو علوم الدين واللغة العربية والتاريخ ، فإن الشعر لم يكن إلا جزءاً من نشاطهم الفكري ورغـ لك فإن هذا الشعر قد يصور بصدق تلك الأحداث والظروف التي مرت بالمنطقة .

– إسماعيل بن أحمد البهكلي :

وصل صنعاء ١٢١٥هـ/١٨٠٠م وبقي نحو عامين بها ، وقرأ على الشيوخ في العلو دينية ، ثم بدا له الاشتغال بعلم الفلسفة فلم يظفر منه بطائل سوى ضياع الوقت وبطلا سعي ، فذهبت هجرته سدى (٨٣) .

– إسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي (ت١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) :

بـرع في علمي الفقه والفرائض ، واشتغل بعلم الحديث ، تتلمذ على عبد الـرحم بهكلي ، وغيره من علماء عصره ، يحب العلم والعلماء ويجتمع بهم ولا يمل من المذاكرة معه لى القضاء بمدينة " أبي عريش " ، كان إذا أشكلت عليه مسألة من المسائل العلمية إذا

ضح له الحق فيها بين المتخاصمين يشاور العلماء فيما أشكل عليه من القضايا الواردة عليه
كانت له حلقة للتدريس في بيته – كما هي عادة علماء تهامة – يقول عاكش : " ومكانــه
لو من طلبة العلم والقيام بجاههم " (٨٤) .

توفي في ٢٣ رجب ١٢٤٢هــ/١٨٢٦م حيث أصيب بمرض الجدري ، وقد رثـ
حوه علي بن عبد الرحمن البهكلي بقصيدة مطلعه :

الرضا بالقضاء اخا الصبر عزمه ** وقضايا الإله تجري بحكمــة

– حسن بن أحمد البهكلي (١١٩٤–١٢٣٥هــ/١٧٨٠–١٨١٩م) :

ولد بمدينة صبياء ، ونشأ في حجر والده ولازمه فاستفاد منه في أغلب العلوم المعروف
ذلك الوقت ، ارتحل إلى بيت الفقيه ابن عجيل ، اشتغل بالقراءة على يد أخيه العلامة عبــ
رحمن بن أحمد ، والحسن بن خالد الحازمي (٨٥) ، واستفاد منهما كثيراً فدرس عليهما كتــ
سنة وعلــم
تفسير (٨٦) . وتفوق في الأدب والبلاغة ، وله قصيدة منها :

زلالاً سقينا من معانيك أم ندا ** شممناه أم زهراً من الروض أم رندا
همام هو النظام في سرد نظمه ** وأحمد منــــه في السباق إذا عدا

له مؤلف في علم التصوف ، وعلم الكلام (خريده العرائس) (٨٧) .

تولى القضاء في أبي عريش (٨٨) في ولاية الشريف حمود (٨٩) ، كمــا تــولى منــصب
وزارة للسيد الحسن بن خالد . كانت له حلقة للتدريس ووقت أيضاً يقول عاكش : تخرج بـ
ماعة من فقهاء وقته لأنه كان له وقت للتدريس (٩٠) . ودرس عليه الحسن ابن أحمد عــاكش
حيث درس عنه مختصرات النحو كما درس كتاب عمدة الأحكام لعبــد الغــني المقدســي في
لحديث ، وقرأ عليه ملحة الإعراب في النحو (٩١) ، وله من الأبناء عبد الرحمن بــن حــسن
علي بن حســن ، ومحمد الحسن البهكلي .

– حسن بن علي بن حسن بن أحمد البهكلي (١٠٩٩–١١٥٥هــ/١٦٨٧–١٧٤٢م):

تلقى تعليمه على يد والده ، فقرأ القرآن العظيم ، ثم انتقل إلى خاله علي بــن عبــ

رحمن بن حسن البهكلي ، فقام بتربيته وتهذيبه وتعليمه وصحبه في سفره ، فقد أخذ عنه في دينة ضمد ، حيث قرأ مختصرات المتون ، ولازم حلقات هذا العالم في مدينة سمد وصبيا [٩٢] ، ثم رحل لطلب العلم إلى صنعاء ، وكحلان [٩٣] ، ثم مكة المكرمة .

ولكن كانت صنعاء من أكثر المراكز الفكرية تأثيراً في حياته ، إذ صحب يخه العلامة علي بن عبد الرحمن البهكلي في هجرته العلمية إليها ، وتلقى تعليمه فيها على شهر علمائها [٩٤] ، منهم السيد هاشم بن يحيى الشامي [٩٥] . والسيد العلامة عبد الله بن لي الوزير [٩٦] . وغيرهما ، ولما هاجر في سبيل طلب العلم إلى هجرة كحلان أخذ على السيد علامة صلاح بن الحسين [٩٧] . عاد إلى وطنه المخلاف السليماني بمدينة (ضمد) بعد أن تلقى عليمه في المدن التي رحل إليها برع في علوم اللغة العربية والأصول الفقهية فاستقر بضمد أنجب .

تولى القضاء ، قال عنه صاحب خلاصة العسجد : " إذ كان لا يقع في الغالب إيراد لا إصدار ولا عزل ولا استمرار إلا وهو المشارف على ذلك بلا إنكار ، وقد سلك هذا نهج في بقية حياته ، إذ أنه لم يزل قائماً بشرائف الوظائف والمعالم ، وصنفاً بأحسن لأخلاق" [٩٨] وذلك ما جعل معاصريه والذين أتوا من بعده يثنون على سيرته .

كان الحسن بن علي البهكلي مقلاً في نتاجه الفكري ، إذ انحصر تأليفه في تاريخ نظوم [٩٩] وفي مقامته الضمدية [١٠٠] التي أفاض في ذكرها كثير من المؤرخين والكتاب يث قال عنها العقيلي : " ويذكر صاحب خلاصة العسجد أنها مشهورة في الجهة في عصره أن عليها شرح وافٍ للفقيه أحمد بن محمد النُمازي ، ومن المحتمل أن تكون هذه المقامة هي تي عثرت عليها عند أحد أحفاد مؤلفها ، حيث ذكر أنها تسمى المقامة الضمدية " [١٠١] هذا لإضافة إلى نتاجه الشعري الذي يعد أكثر وفرة من نتاجه الفكري ، إذ كانت أشعار غزيرة رسائل ومراسلات بديعة الفواصل ، قال عنه عبد الرحمن بن حسن البهكلي : " وكثير من شعاره ورسائله مدونة بأيدي من يتعلق بالأدب من أهل الجهة وغيرها " وله في هذا الميدان تسميط البليغ على أبيات الشريف قتادة ابن إدريس ملك مكة المشرفة ، وله قصيدة مشهورة حرى أتى على ذكرها المؤرخ عبد الرحمن بن حسن البهكلي [١٠٢] .

– خالد بن علي البهكلي :

نشأ في بلدة أبي عريش ، درس على يد الحسن بن أحمد عاكش العلوم التي نالها وهي الفقه والفرائض والنحو والأصول ، ثم ارتحل إلى صنعاء طلباً للعلم ، ولازم المـشايخ هنـاك وكان شغوف بمطالعة الكتب ثم انتقل إلى مدينة الزهراء [١٠٣] ، وتولى قضاء اللحية لكنه لم يكن حكيماً فعزل [١٠٤] .

١– علي بن أحمد بن حسن البهكلي (١١٨٩–١٢٦١هـ/١٧٧٥–١٨٤٥م) :

ولد بمدينة صبيا ، ونشأ في حجر والده ، وتردد إلى مكة والمدينة لتلقي العلوم علـى علماء الحرمين وأجازوه ، ثم رحل إلى بيت الفقيه لطلب العلم عندما كان أخوه عبد الـرحمن تولى القضاء في بيت الفقيه ، فلازمه في القراءة ، كما درس عليه علم الحديث وكـان كـثير الاطلاع ، ويقضي جل وقته فيه ، كانت له مكتبة ليس لها نظير في منطقة تهامة حيث جمع كثيراً من الكتب وصرف عليهـــا مبالغ طائلة ، فكانت مجموعته تضم أنفس الكتـب في مختلـف الفنون [١٠٥] . تولى القضاء في بيت الفقيه بعد وفاة أخيه ، وكان حكيماً في أحكامه [١٠٦] .

١– علي بن عبد الرحمن البهكلي (١٢٠٧–١٢٧٤هـ/١٧٩٢–١٨٥٧م) :

نشأ بحجر والده ، فأدبه ثم رحل إلى زبيد طلباً للعلم ، واشتغل بعلم النحـو فتفـوق فيه، كما تفوق في الأدب ، وبرع فيه وله أشعار جيدة ، فكانـت لـه مقامـة أدبيـة عـام ١٢٦ هـ/١٨٤٤م حينما خرج متنزهاً مع نفر من العلماء والأدباء إلى منتزه الخيمة جنـوبي مدينة ضمد ، وذكرها الحسن أحمد عاكش فقال : " وحرر القاضي المذكور مقامـة بديعـة في وصف هذه النزهة " [١٠٧] .

درس على يد ابن عمه عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي ببيت الفقيه ابن عجيل ومن أساتذته عبد الله بن أحمد الكوكباني ، وإبراهيم بن محمد الملقـب (زبيبـة) وقـد لازم المذكورين عندما أتيا من كوكبان [١٠٨] في زمن الشريف حمود ، واستفاد من معارفهما ، وقـد تولى منصب الخطابة بجامع ضمد ، وكان يضرب به المثل في حسن الصوت والبراعـة [١٠٩] وتفوق في علم التاريخ ومعرفة أيام الناس [١١٠] .

١١– علي بن عبد الرحمن بن الحسن البهكلي(١٠٧٣–١١١٤هـ/١٦٦٢–١٧٠٢م):

ولد في بلدة هجرة ضمد ، حفظ القرآن ، ومبادئ الفقه وقواعد اللغة العربية علـ الشيخ الحسن بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا ، ثم رحل في طلب العلـم إلى صـعده [١١١] لتقى بعلمائها فبرع في علوم اللغة العربية والفقه [١١٢] بعد رحلته في طلب العلم عاد إلى بلد ضمد ، فتفرغ للتعليم فانثال على حلقته أبناء المنطقة وغيرهم ، وانتفع بتعليمه الكثير فـشا عمه . وكان من ضمن تلاميذه ابن أخته الحسن بن علي البهكلي [١١٣] .

تولى وظيفة القضاء بمدينة صبياء ، وتزوج بها وأنجب ، وكان يقوم بمهـام التـدريس طلابه مع قيامه بمهام القضاء . وفي عام ١١١٣هـ/١٧٠١م عزم على الرحيـل إلى صـنعا لاستزادة في طلب العلم .

أما عن نتاجه العلمي فهو أول شخصية علمية من البهاكلة سجل تاريخ فتـرة مـ ريخ المنطقة في كتابه الموسوم " العقد المفصل بالعجائب والغرائب " فكان تأليفه فاتحة سـطو ضيئة ومستهل لسلسلة من المؤلفات التاريخية تناوب القيام بها ثلاثة أجيـال مـن أسـرته قرنين . أما مؤلفاته الأدبية ، فقد عاصر الأديب سراج الدين بن محمد مكي المعروف بأفض لحازاني [١١٤] ، فبعث له عام ١١٠٠هـ/١٦٨٨م رسالة لغز في شجـرة التنباك (التبغ) فأجابـ شيـخ بها فكانت لـه مقامـة .

أما مؤلفاته في اللغة فله شرح الكافية في النحو ، ذكر في الخـلاف بـين النحـوي القول الراجح والشاهد وقائله والقصيدة التي منها الشاهد وما قيلت فيه [١١٥] .

توفي بعد عام من وصوله صنعاء أي عام ١١١٤هـ/١٧٠٢م ورثاه الأديب حـسي ن أحمد صلاح من أدباء اليمن في عصره قائلاً :

لا تبخلي يا عين لا تبخلي ** بدمعـك المنسجـم المسيـل

قـد كدر الخاطـر لما أتى ** ناعي الردى للعالم البهكلي [١١٦]

١٩- علي بن محمد بن إسماعيل بـن الحسن البـهكلي(١٢١٢-١٢٦٠هـــ/١٧٩٧-١٨٤٤م):

ولد بهجرة ضمد ولازم الطلب للعلوم من صغره ، واشتهر بتفوقه بعلم النحو ، هاجر إلى زبيد طالباً للعلم عدة مرات ، وأخذ عن مشايخها ، الشيخ محمد بن الزين ومحمد بن ناصر والشيخ عبد الرحمن بن سليمان ، والسيد عبد الرحمن الشرفي وفي آخر أيامه سكن بيت الفقيه بن عجيل ، وتزوج من ابنة القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ولازمه وقرأ عليه في علم النحو والصرف والمنطق وأصول الفقه والتفسير والحديث في حلقته . وقد أملا عليـه كتب عديدة منها (فتح القدير الجامع لفني الدراسة والرواية من التفسير) [١١٧] للبدر الشوكاني كما اشتغل في الأدب ، ومما كتبه مقرظاً على مؤلفي (روض الأذهان) [١١٨] .

٢٠- عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي (١١٨٢-١٢٤٨هـ/١٧٦٨-١٨٣٢م) :

اختلـف المؤرخـون في تحديد تاريخ ميلاده فذكر الشوكاني مولده ١١٨٠هـ/١٧٦٦م [١١٩] ، لكن عاكش عندما ترجم له قال أن مولده كان عام ١١٨٢هـ/١٧٦٨م ونشأ في بيت والده القاضي أحمد بن حسن البهكلي حفظ القرآن وأخذ عنه بعض المختصرات العلمية في الفقـه والنحو ، ولازم أيضاً الشيخ أحمد بن عبد الله الضمدي نحو سبـع سنوات ودرس الفقه والنحو والصرف والبيان والأصول [١٢٠] . ارتحل إلى صنعاء للاستزادة من العلم عدة مرات ١٢٠٩-١٢١١هـ/١٧٩٤-١٧٩٦م ، وتلقى المزيد من العلم على يد محمد بن علي الشوكاني[١٢١]. ودرس على يد أساتذته الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني ، والسيد عبد الله بن محمـد الأمير ، وعلي بن عبد الله الجلال [١٢٢] ، ومحمد بن علي الشوكاني وقرأ عليه في جميع الفنون ، واختصه بصحبته ومحبته ، وبرع في العلوم العقلية والنقلية فبرع في علم التفسير وصار المرجع إليه في معرفة نادرة .

شغف أيضاً بدراسة السنة النبوية ودرسها على مشايخه حتى صار له القدم الراسخ فيها ، ومهر في معرفة الرجال ، والعلل الحديثيـة [١٢٣] ، كمـا بـرع في الفقـه والحديث ومصطلحه.

ومن تلقى العلم أيضاً على يديه العلامة الحسن بن علي المغربي (١٢٤) ، والشيخ علي
ن هادي عرهب والعلامة عبد الله بن علي بن الحسين بن علي المتوكل ، واشتهر بالتأليف في
ون متعددة . فمن مؤلفاته : " تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى " ، وهذ
مختصر هو أحد الأمهات الست وهو للحافظ النسائي ، توجد منه نسخة مخطوطة في ثلاث
جلدات بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير تحت رقم ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ حديث (١٢٥) .

يقول عاكش عن هذا المؤلف : " قد مشى في ذلك الشرح على أسلوب بديع وقـ
طالعته فوجدته في غاية التحرير والاتقان ، وبلغ فيه إلى أواخر كتاب الحج " (١٢٦) لكنه
كمله وقد أجاد في هذا الكتاب حيث أسند أحاديثه على رجال السند ، فقال عاكش عنه
واستكمل الكلام على رجال السند ، وما فيه من تصحيح ، أو ضعف أو شذوذ أو علة وغير
لك " (١٢٧) ويعتبر هذا الشرح من مفاخر الزمان .

- مرقات الثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات (١٢٨) .
- الافاويق الهامية بتراجم البخاري والتعلايق .
- المعاني والبيان ، الَّم فيه بتلخيص " المُفتاح " واستدراك عليه كثيراً .
- رسالة تسمى نزهة الأحداق في علم الاشتقاق للشيخ البدر الشوكاني هذا العلم لم يكن يمكن للعلماء تدوينه كسائر العلوم (١٢٩) كما أفصح بذلك الرومي في مصباح السعادة " .
- نفح العود في حوادث أيام الشريف حمود في التاريخ ولم يكمله فأكمله الحسن بن أحمد الضمدي المعروف بعاكش (١٣٠) .
- كتاب في وفيات أعيان زمانه (١٣١) .

أما في مجال الرسائل الإخوانية وهي ما يعتلج في الصدور من عواطف وجدانية
كانوا يقصدون في رسائلهم هذه شرح مفاهيم مجتمعهم ومعالجة قضاياهم الفكرية ، فقـ
ستطاع عبد الرحمن ابن أحمد البهكلي أن يوائم بين الشكل الفني والمضمون الفكري في رسائل
هذه (١٣٢) ، كما له أشعار كثيرة في الغزليات وقد تناقلها الناس ، لو دونت لجاءت في مجلد
هو من المعدودين في الرتبة العليا في البلاغة (١٣٣) .

إن المطلع على هذه المؤلفات يجد مدى تنوعها في العلوم مما يدل على ثقافـة عاليـ
مؤلف كما تعكس صورة واضحة عن تطور الحالة الثقافية والفكرية في فترة البحث .

كان للعلامة عبد الرحمن بن أحمد طريقة مميزة في التدريس تنم عن ذكاء نادر وقـدر
لى استحضار ما يليق بكل موقف ، وعين نافذة لما يرد عليه من المباحث ، فيعطى كل مجلس
حقه من الإرشاد ، فيطرح المسائل المشكلات على من يحضر لديه لتشحيذ ذهنه ، فمن فتح ا
ليه أجاب كل ذلك الإشكال ، وإن لم يهتد للجواب قام بحـل الإشـكال بعبـارة تـسح
ألبـاب ، وكان غالباً لا يتكلم إلا كلاماً معرباً فيظن من لا يعرفه أن ذلـك مـن مراعـ
أعراب [(١٣٤)] .

له أيضاً مقامات منشورة في الأدب مشتملة على شواهد وأمثال [(١٣٥)] .

أما تلميذه : الحسن بن أحمد عاكش فيقول : " إني قد ارتحلت إليه وأنا ابـن سـبع
شر سنة فرباني بالعلم أحسن تربية ، وغذاني بعلومه أبلغ تغذية ولازمتـه عـدة سـنوات
ترددت إليه مرات ، فأخذت عنه المختصرات ، وبعنايته ارتشفت كؤوس العلوم من الآيـا
واً وصرفاً ومنطقاً وبياناً وأصولاً وعلى القراءات ، وقرأت عليه في مؤلفاته مثل (الافاويق
درست عليه الأمهات الست ، وفي التفسير " الكشاف " ، و " تفسير القرطبي " ، وغير ذل
ن التفاسير ، وأمليت عليه علل الترمذي ، والفرات النمير تفسير القرآن المنير للعلامة المحق
طهر بن علـي بن النعمان الضمدي " [(١٣٦)] .

وكان القاضي عبد الرحمن بن أحمد يصرح بحضور تلاميذه بالثناء على الحسن بن أحم
اكش ويقول : " الآن تمكنت من المكافأة لوالده ، فإنها كانت منه في عنقي له .. وذلـك أ
عدت للطلب بين يدي والده سبع سنين " [(١٣٧)] .

أما المناصب التي تولاها : فقد ولاه الإمام علي ابن العباس الملقـب بالمنـصور [(١٣٨)]
قضاء ، في بيت الفقيه ابن عجيل عام ١١٨٩-١٢٢٤هـ/١٧٧٥-١٨٠٩م بعد مـو
ضيها عبد الفتاح بن أحمد العواجي .

توفي ليلة الأربعاء ١٨ شعبان ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م ، مسموماً حيث جعل له أحد م
ظنه صديقاً سماً في قهوة القشر ، فسرى فيه الضعف حتى لم يستطع الخروج من مكانه حـ

صلاة الجمعة والجماعة [١٣٩] .

١٠- عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي ١١٤٨-١٢٢٤هـ/١٧٣٥-١٨٠٩م :

ولد بهجرة ضمد ، وتلقى العلم فيها ، فأتقن النحو والصرف ، ولما مهر فيهما ارتحل إلى (زبيد) كما رحل بعدها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وعندما استكمل دراسته عاد إلى مخلاف السليماني [١٤٠] .

من أساتذته : محمد بن أحمد الحازمي ، الحافظ سليمان بن يحيى من علماء زبيد ، والشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي [١٤١] وقد أثنى عليه في ثبته بالذكاء والفطنة والفهم الصادق [١٤٢] ، كذلك كاتب الإمام محمد بن إسماعيل الأمير – سبقت ترجمته– واستجاز منه ، وكان بينه وبين السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني مراجعات ومراسلات منها رسالة ، " غادة الهيف " لأن للسيد المذكور رسالة له شرح بها أبيات مجد الدين – صاحب القاموس ، وأبيات لشرف الدين إسماعيل المقري – صاحب كتاب الإرشاد – وذلك في اختلاف معاني (إن) وسماها غاية الظرف في شرح أبيات المجد والشرف ومن أبيات المجد :

إن مجد فإن سعد الكريما ** إن مستهتر أو أن حليما

إن مكبي لقى أوام كليما ** إن وصلاً لأن تشفي سقيما

وهذه قصيدة طويلة قدمت منها بيتين كنموذج .

أما تلاميذه : فكانت له حلقة أخذ عنه جماعة من المخلاف منهم أحمد عاكش الضمدي في الفقه وعلوم الآله [١٤٣] وعمر بن إبراهيم السندي ت١٢٧٨هـ/١٨٦١م [١٤٤]، ومحمد بن مهدي الحماطي ١١٩٢-١٢٦٩هـ/١٧٧٨-١٨٥٢م [١٤٥] ، الحسن ابن شبير بن مبارك بن محمد الخيراتي [١٤٦] ويحيى بن محمد الأمير القطبي [١٤٧] .

برع في علم التفسير ، والحديث ، والأدب ، وهو من العلماء البلغاء المجددين حيث كان يرتجل القصائد المطاولات في أسرع وقت ، وقد كاتب علماء عصره وكاتبوه .

وللقاضي عبد الرحمن مقامه ناظر فيها بين النخيل والكرم ، وقــد تداولها النــاس في حياتــه [١٤٨] أما المناصب التي تولاها : فقد تولى قضاء مدينة أبي عــريش ، وســائر بــلاد المخلاف السليماني في زمــن الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات [١٤٩] من قبل إمــام صنعاء المهدي عباس [١٥٠] ، وكان مرجع لأهل المخلاف في كل قضية ، وله مراجعات كــثيرة بينه وبين علماء عصره تدل على سعة دائرة علومه ، وله اليد الطولى في علوم الاجتهاد وعنده من التحقق والتدقيق ما يقصر عن بلوغه علماء عصره [١٥١] .

مؤلفاته التاريخية :

١- خلاصة العسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد الخيراتي ، ألف هذا الكتاب لهذا الشريف عند حكمه لمدينة أبي عريش والمخلاف السليماني ؛ في الفترة ١١٥٤-١١٨٤هــ/ ١٧٤١-١٧٧٠م حيث ذكر نسب آل خيرات ، وسبب خروج خيرات من مكة للمخلاف السليماني ، ومن ثم تحدث بصورة موجزة عن حقبة الشريف أحمد بن محمد التي يمكن أن يعول عليها الكاتب ، وقدم تراجم لعلماء المنطقة خاصة من آل البهكلي . ويمضي المؤلف في سرد الأحداث التاريخية حتى عام ١١٨٤هــ/١٧٧٠م [١٥٢] .

٢- نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف : هو عبارة عن ذيل لــسابقه- خلاصة العسجد- حيث استهل مؤلفه بذكر أول من تولى الحكم من أولاد الشريف محمد بن أحمــد وهو الابن الأكبر للشريف أحمد ، الكتاب أعطى صورة عن الضعف والتدهور التي وصلت إليه دولة أولاد الشريف بعد وفاة والدهم الشريف محمد مما جعل المنطقة محطاً لغــارات القبائــل المطالبة بحقوقها لديهم في الحقبة ١١٨٥-١٢٠٤هــ/١٧٧١-١٧٨٩م ، ولم يقتصر المؤلف على أحداث المخلاف السليماني فقط وإنما تعداها بالحديث إلى منطقة الحجاز والــيمن نظــراً لمجاورتهما للمخلاف ، ولأن الأسرة الهاشمية كان لها حكم المخلاف السليماني ، ولعل المكانــة الاجتماعية وشغله منصب القضاء لأسرة آل خيرات في حقبة من حقب حياته ، إضافة إلى مــا تمتع به من علاقات قوية مع بعض الأمراء من أفراد الأسرة ؛ جعله في موضع يمكنه من الإطلاع على بعض المعلومات التي لم تكن ميسرة لغيره ، مما جعل تاريخه يعتبر صورة واضحة لما حــدث في المخلاف خلال تلك الحقبة . استخدم المؤلف في كتابيه التدوين الحولي للأحداث التاريخية ممــا

عطاه المجال للتشعب في الحديث عن موضوعات متعددة [١٥٣] كما أنه تأثر بطريقة المحدثين في
تتبع الرواية التاريخية ونقدها ولذلك كان النقد عنده أو الجرح والتعديل كما كانوا يسمون
ذاتياً منصباً على الرواية .

وبما أن القاضي عبد الرحمن بارع أيضاً في علوم اللغة والأدب لذا تميزت كتاباته
بالأسلوب الأدبي والصياغة الأدبية المتأصلة ، كما ظهرت في كتاباته مناقشة للعديد من القضايا
اللغوية والنكت الأدبية .

تعتبر مؤلفات عبد الرحمن البهكلي مصدراً تاريخياً أساسياً ، كما أنها توضح المكانة
الاجتماعية المرموقة التي وصلت إليها أسرة آل البهكلي في المخلاف ، تجسدت في تولي الغالب
من أبناءها وظيفة القضاء في العديد من مدن المخلاف السليماني واليمن .

١١- عبد الرحمن بن أحمد البهكلي (ت١٢٧٦هـ/١٨٥٩م) :

تفقه على يد عمه القاضي إسماعيل بن عبد الرحمن البهكلي [١٥٤] فدرس علم الفقه
ورحل لطلب العلم إلى (زبيد) ، فقرأ النحو وأدركه إدراكاً كلياً ، لازم خاله عبد الرحمن بن
أحمد البهكلي ببيت الفقيه ، وحضر دروسه كلها ، وزوجه ابنته ، حيث استقر ببيت الفقيه ابن
عجيل ، كان شغوفاً في طلب العلم ، وكان كثير المذاكرة ، والسؤال عن توارد المسائل ، و
يطرح طرح السؤال عن من لاقاه من أهل العلم ، ويفيد ويستفيد [١٥٥] . اشتغل بالأدب
وقال الشعر الكثير ، وكاتب أدباء زمانه ، له مقامات منثورة في الأدب مشتملة على
شواهد وأمثال ، نظم الأربعين الحديث للإمام النووي ، وله رسائل كثيرة دونت في مجلد [١٥٦]
كما له أشعار متناثرة .

تولى القضاء نيابة عن خاله القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، ثم تولى قضاء
مدينة حيس [١٥٧] مدة وآخر مدته تولى قضاء بندر اللحية .

١٢- محمد بن أحمد البهكلي (١٢٠٩-١٢٦٨هـ/١٧٩٤-١٨٥١م) :

نشأ في حجر والده ، فتعلم القرآن والفقه والنحو ، وارتحل لطلب العلم إلى أخيه
القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي الذي أخذ عنه الأصول والحديث والتفسير ، والمنطق ،

حل إلى زبيد [١٥٨] ، كما درس على يد العلامة عبد الرحمن بــن سـليمان [١٥٩] وأجـازه
الشيخ العلامة محمد بن الزين المزجاجي [١٦٠] حيث درس عليه النحو والصرف .

تولى منصب القضاء في (بيت الفقيه) بعد وفاة أخيه علي بن أحمد البهكلي واشتهر بالأدب
كان يحضر مجالس الأدباء ، والتقى بعاكش عند إقامته في زبيد للقراءة على شيخه العمراني في شر
واقف للسيد الجرجاني وشرح مختصر ابن الحاجب العضد في الأصول عــام ١٢٥٢هــ/١٨٣٦
[١٦١] .

١٨- محمد بن علي بن عبد الرحمن البهكلي :

نشأ في حجر أبيه ، ودرس المختصرات في الفقه والنحو ، تولى الخطابة في جــامع أبي
ريش " إذ كان له صوت حسن جهوري بارع " [١٦٢] ، وكانت الخطابة في تهامــة تتــصف
طابع ديني سياسي إذ كان معظم الخطباء يوجهون خطبهم لخدمة القضايا الإسلامية وينصحون
واطنيهم ويدعوهم إلى التمسك بالدين ، وقد برع في ذلك فإذا رقى المنــبر أبكــى العيــون
رواجر وعظه ، وكذلك تولى الإمامة في نفس الجامع ، وكانت له حلقة في جامع أبي عــريش
درس في صحيح البخاري ، ويذاكر في المشكلات مذاكرة حسنة ، ولا ستنكف من السؤال عمـا
شكل ، وانتفع به خلق كثير [١٦٣] .

استمرت هذه الأسرة العلمية في أداء رسالتها التعليمية ، فكان لبعضهم حلقــات في
ورهم أو في مساجد بلداهم من القرن ١١-١٣هــ ، وبعد منتصف القرن ١٤هــ/٢٠
تد نسل هذه الأسرة وتراثهم العلمي ، فمنهم الشيخ حسن بن أحمد البهكلي ، ويــساهم في
شر المقالات التاريخية ولديه مكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب ، ومنهم الشيخ علي يحيى بهكلي
الشيخ يحيى بهكلي ، والشاعر محمد بن علي البهكلي والشاعر أحمد يحيى البهكلي الذي أجاد
شعر وله ديوانان مطبوعان وهو يمارس مهنة التعليم بالكلية المتوسطة بجازان ، واســم أحــد
واوينه " الأرض والحــب " والثاني " طيفان على نقطة الصفر " .

الخاتمـــة :

إن التعمق في دراسة هذا الموضوع ، والتعايش معه قد أفضى بنا إلى نتـــائج كـــثير مهمة ومن أبرزها :

- أتضح من الدراسة أن مكة والمدينة واليمن القريبة من تهامة هي أهم المراكز العلميـ التي كانت تجذب إليها طلاب العلم والعلماء من جميع مناطق المخـــلاف الـــسليماني خاصة والعالم الإسلامي عامة ، وذلك لكثرة من بها من العلماء والكتـــب العلميـ ولكثرة الأوقاف المحبوسة من البلاد الإسلامية المختلفة على العلم والعلماء به .
- أتضح أيضاً أن كل شخصية ترجم لها كانت ملمة بعلوم مختلفة فلم يكـــن المـــؤرخ مؤرخاً فحسب بل كان صاحب أدب وفقه وحديث وغير ذلك من فـــروع الثقافـ الإسلامية المعاصرة وقتذاك ، فلم يكن التخصص الضيق قد ظهر بعد في شرقنا العربي أو حتى في باقي أنحاء العالم ، لذلك نرى عند الترجمة لحياة هؤلاء العلماء مـــن أســـر البهاكلة يضفي علينا فهماً لطبيعة ذلك العصر ، ومنهم الظواهر الفكريـــة للحيـ العلمية والثقافية حينذاك ، أو أنهم علامات على الطريق بالنسبة لهذه الحياة في تهامة .
- ظهر من خلال الدراسة أن أغلب أفراد أسرة البهاكلة قد تولوا منصب القضاء سوا كان ذلك في بلاد المخلاف أو اليمن وذلك يدل على المكانة المرموقة التي وصـــلت إليها هذه الأسرة في فترة الدراسة .
- كان لتشجيع عدد من أمراء المخلاف السليماني لهذه الأسرة أكبر الأثر في دعمهـ علمياً وفكرياً .
- إن استقرار الأوضاع السياسية في بعض فترات مدن المخـــلاف الـــسليماني أدى إلى إنعاش حركة التأليف والتعليم ، مما أدى إلى تتطور الحياة العلمية بتهامة وسهل الرحا في طلب العلم التي تعتبر من أهم أنماط التعليم بتهامة .
- لقد شكل الأدب جانب كبير من إنتاج البهاكلة ، ولو جمع في مجلدات لكان أفضل .
- أتضح من الدراسة اهتمام أفراد أسرة البهاكلة بجمع الكتب العلمية وصرف المبـــالغ الباهظة لشراء أنفس الكتب وجعلها في مكتباتهم الخاصة .

- أتضح أيضاً ازدهار المدن العلمية في تهامة ضمد ، أبي عريش ، صبياء ، أثنـاء فتـرة الدراسة وانتعاش الحياة العلمية فيها .
- لقد أتضح مدى مشاركة أسرة البهاكلة الفاعلة مع بقية علماء المنطقة وأسـرهم في دعم الحركة العلمية من خلال إلقاء الدروس على تلاميذهم وتلقي العلوم من علماء أفاضل ، وعقد المجالس والمناظرات العلمية المتنوعة في مساجد المدن أو بيوت العلماء .

هذا بالإضافة إلى نتائج أخرى يستنتجها القارئ لهذه الدراسة .

أتمنى أن أكون قد وفقت فيها ، وأحمد الله رب العالمين وأصلي وأسلم علـى أفـضل خلق الله محمد بن عبد الله وعلى صحبه وآله وسلم ..



الهوامش والتعليقات

١) عبد الله أبو داهش : مقدمة المقامة الضمدية ، مطابع الشريف ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ص٧

*) المفلقين : المفلق الرجل العظيم ويقال شاعر مفلق أي مبدع . انظر المنجد في اللغة والأعلام طبعة ٣٠ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٥٩٤ .

٣) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني تحقيق : أ.د. إسماعيل البشري ، ط١ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٤هـ ص٥٤ .

٤) محمد محمد زبارة : أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧٦هـ ، ص٢٧.

٥) محمد أحمد العقيلي : البهاكلة علماء المخلاف ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، س ٩ ، محر ١٣٩٥هـ / فبراير ١٩٧٥م ، ص٥٥٢ .

٦) هاني زامل مهنا : القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي وكتاباته التاريخية ١١٤٨-٢٢٤ مجلة الدرعية ، س٤ ، ع٤ ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ص٧٨-١٠٥ .

٧) عاتق غيث البلادي : معجم معالم الحجاز ، ط١ ، دار مكة للطباعة ، مكة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ج٢ ، ص٤٧.

٨) عرام بن الاصبغ : أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما ينبت م الأشجار وما فيها من المياه ، تحقيق وتعليق : محمد صالح شناوي ، ط١ ، بيروت ، دا الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص٣ .

٩) محمد بن أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ط٢ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ١٤٠٢هـ ، ج١ ، ص٦٢ .

١٠) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : الديباج الخسرواني ، ص٥٣ .

١١) حجاب يحيى موسى الحازمي : نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير ، بحث في جامعة أ القرى ، د.ت ، ص١٤.

١٢) البلادي : معجم ، ج٢ ، ص٤٧ .

*) المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة

(١٤) السيد مصطفى سالم : المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص٥ .

(١٥) نفس المرجع السابق والصفحة .

(١٦) الحازمي : نبذة تاريخية ص١٨ .

(١٧) الهجرة : بالتحريك في لغة حمير : القرية الكبيرة ، انظر : أبو داهش : مقدمة المقامة الضمدية ص١٤ .

(١٨) محمد بن أحمد العقيلي : المعجم الجغرافي منطقة جازان ، ط٢ ، منشورات نادي جازان الأدبي جازان ، ١٣٩٩هـ ، ص٢٦٦ .

(١٩) الحسن بن أحمد عاكش : الديباج الخسرواني ، ص١٧٦ ، العقيلي : المخلاف ، ج١ ، ص٦

(٢٠) صداء : قبيلة تسكن أعالي وادي ضمد ، وهي صداء بن يزيد بن حرب بن عكه بن جلد ب مذحج .

(٢١) عاكش : الديباج ، ص١٧٦ .

(٢٢) مختاره : قرية من قرى ضمد .

(٢٣) عاكش : الديباج ، ص١٧٨ .

(٢٤) عاكش : الديباج ، ص١٧٩ ، الحازمي : نبذة تاريخية ، ص٢٢ .

(٢٥) عبد الرحمن بن أحمد البهكلي : نفح العود في سيرة الشريف حمود ، تحقيق : محمد بن أحمد العقيلي ، دارة الملك عبد العزيز ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ، ص١١١ .

(٢٦) الحسن بن عاكش : عقود الدرر ، ص١١٧ ، عاكش : الديباج ، ص١٧٨ .

(٢٧) الحسن بن أحمد الهمذاني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ ، ص٩٨ ، العقيلي : المعجم الجغرافي ، ص٢٥١ .

(٢٨) هذا الكتاب مطبوع في دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .

(٢٩) عاكش : الديباج ، ص٦٦ .

(٣٠) عاكش : الديباج ، ص٦٥ .

(*) الزوايا : مساجد صغيرة تصلى بها الصلوات الخمس عدا الجمعة .

٣٢) الحازمي : نبذة تاريخية ، ص٣٤ .

٣٣) اريضة : ذات خضرة وماء .

٣٤) عاكش : عقود الدرر ، ص٢٠ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٧٦ .

٣٥) زبارة : أئمة اليمن ، ص١٢٠ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٧٦ .

٣٦) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٧٦ .

٣٧) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر ، تحقيق : أ.د إسماعيل البشري ، ط١ ، العبيكان ، الرياض ، ١٤٢٤هـ ، ص٨٠ .

٣٨) محمد بن أحمد النُمازي : السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف ، صورة من المخطوط بمكتبة د علي الصميلي بدون رقم ، ورقة ١٦ ، عاكش : الديباج ، ص٥٧ .

٣٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، د.ط ، ج٣ ، بيروت ، ١٩٥٧م ، ص٣٦٢ .

٤٠) عاكش : عقود الدرر ، ص٢٠ .

٤١) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٨٣ .

٤٢) محمد بن إبراهيم زين العابدين الحفظي : نفحات من عسير ، مطابع عسير ، أبها ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م ، ص١٩ .

٤٣) الإجازة العلمية : هي إذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته ولو لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه ، وذلك بقوله : أجزت لك أن تروي عني الكتاب الفلاني . انظر : عاكش الديباج ، هامش رقم ١ ، ص٢٣٢ .

٤٤) صديق بن محمد السلاط : تفقه وتأدب على المفتي عمر بن عبد القادر الحكمي وغيره وانتهت إليه رياسة التدريس والفتوى بأبي عريش . انظر : محمد العقيلي :التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، ج١ ، نادي جازان الأدبي ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ج١ ، ص٣٨٢ .

٤٥) عبد الرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢١ ، الحازمي : نبذة تاريخية ، ص٩٨ .

٤٦) عاكش : عقود الدرر ، ص٩١٢ .

٤٧) محمد بن علي الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط١ ، مطبعة السعادة، القاهرة ، ١٣٤٨هـ ، ج١ ، ص٢٢٢ .

٤٨) أمين الريحاني : ملوك العرب ، ط٤ ، دار الريحاني للطباعة والنــشر ، بــيروت ، ١٩٦٠م ج٢، ص٣٠٢ .

٤٩) الحسن بن أحمد عاكش : حدائق الزهر ، ص٥٤ .

٥٠) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص ص ٥١ ، ٥٢ .

٥١) عاكش : حدائق الزهر ، ص٢٥٠ .

٥٢) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٤١ .

٥٣) إبراهيم سالم العمار العريشي : مدينة أبي عريش في الماضي والحاضر ، المنهل ، س١ ، مج١ جمادى الثانية ، ١٣٨٠هـ ، ص١٤٢ .

٥٤) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٤٩ .

٥٥) محمد بن أحمد العقيلي : المعجم الجغرافي ، ص٥٠ .

٥٦) مهنا : القاضي عبد الرحمن ، ص٧٩ .

٥٧) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، ط١ ، دار إحياء التــراث ، طهــران ، ج١ ص٧٣ .

٥٨) مهنا : القاضي عبد الرحمن ، ص٨٠ .

٥٩) البهكلي : نفح العود ، ص١٥ .

٦٠) زبارة : أئمة اليمن ، ص٢٧ .

٦١) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٨٢ .

٦٢) العقيلي : أضواء ، ص١١١ .

٦٣) العقيلي : المخلاف السليماني ، ج١ ، ص٧٤ .

٦٤) عاكش : عقود الدرر ، ص٥٤ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٠٥ .

٦٥) أحمد أبرز علماء مدينة زبيد (ت١٢٠٧هـ) . انظر : الشوكاني : البــدر الطــالع ، ج١ ص٣٦٠ .

٦٦) عبد الرحمن بن حسن البهكلي : نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الــشريف ، مخطــوط بالمكتبة العقيلية ، ورقة ٤٨ .

٦٧) الزيدية : من المدن اليمنية الحديثة في تهامة تقع شمال شرق الحديدة بمسافة ٦٢كم بالقرب من وادي سردد . انظر : إبراهيم بن أحمد المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥م ، ص١٩٤.
عبد الرحمن البهكلي : نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف ، ورقة ٤٨ .

٦٨) بيت الفقيه ابن عجيل : مدينة تهامية مشهورة ، تقع جنوب شرق الحديدة بمسافة ٣٥ كيلاً اشتهرت كهجرة علم ، ونسبتها إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل لأنه أول من سكنها وجعل فيها منازل للمرضى والفقراء . انظر : المقحفي : معجم المدن ، ص٦١ .

٦٩) البهكلي : نفح العود ، ص٧٧ .

٧٠) عبد الله بن علي النعمان : العقيق اليماني في وفيات المخلاف السليماني ، مخطوط بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز ، رقم ٣٦٤ ورقة ٣٧١ ، العقيلي : أضواء ، ص١١١ .

٧١) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : ولد ١٢٢١هـ/١٨٠٦م تلقى علومه على ما ينوف على أحد عشر عالماً من علماء المخلاف ، ورحل إلى مكة ودرس على علمائها ، ثم عاد إلى وطنه ومن ثم رحل إلى بيت الفقيه ثم زبيد وصنعاء ، فدرس على العلامة محمد بن علي الشوكاني ، ثم عاد إلى وطنه في إمارة علي بن حيدر الخيراتي ، له كثير من المؤلفات التاريخية والأدبية . انظر : البهكلي : نفح العود ، ص٩٥ .

٧٢) عاكش : عقود الدرر ، ص١٢٠ ، العقيلي : أضواء ، ص١١١ .

(*) اللحية : مدينة تهامية يمنية على ساحل البحر الأحمر تقع شمال غرب الزيدية بحوالي ٨٢كلم . انظر : المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص٣٥٦ .

٧٤) علي بن الحسن العواجي (ت١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) : قاضي بندر اللحية ، له باع في الفقه وعلم النحو والبيان وأصول الفقه ، له شعر رقيق أخذ عنه مشايخ كبار ، وأخذ عنه كثير من أهل زمانه ، كان متضلع في علمي المعقول والمنقول ، وكانت له حلقات علم . انظر : عاكش : عقود الدرر ، ص ص ٤٢٦ ، ٤٢٨ .

٧٥) زبيد : مدينة يمنية مشهورة ، سميت بذلك لوقوعها على وادي زبيد ، تقع على بعد ٨٠ كيلاً جنوب شرق الحديدة ، وهي مشهورة منذ عهد بني زياد بهذا الاسم ، وكانت تسمى الحصيب

قبل ذلك . انظر : المقحفي : معجم المدن والقبائل ، ص١٨٩ ، الهمذاني : صــفة ، ص٨١
. ٩٢

٧٦) عاكش : عقود الدرر ، ص٤٩ .

٧٧) محمد بن إسماعيل الأمير : عالم يمني مشهور باعتداله والتزامه بالسنة ، كان معاصــراً لــدعو
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأثنى عليها ليس بسبب معرفته بسلامة الدعوة فحسب ، بــ
لأن الدعوة تتفق مع ما كــان ينادى به في اليمن ، والذي يطلع على كتابه " تطهير الاعتقاد
فإنه يحس مدى التشابه بين ما يدعو إليه الرجلان من صفاء العقيــدة وتطهير الدين من البد
انظر : الشوكاني : البدر الطالع ج٢ ، ص١٣٢ ، عاكش : الديباج ، ص٧٩ .

٧٨) الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٢٢٢ .

٧٩) عبد الرحمن بن حسن البهكلي : نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف ، أحداث عا
١١٨٩هـ ، مخطوط من مكتبة علي الصميلي ، ورقة ٩ ، مهنا : القاضــي عبــد الــرحمن
ص٨٦ ، العقيلي : أضواء ، ص١١٧ .

٨٠) البهكلي : نزهة الظريف ، ورقة ٩ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٩٥ .

*) شرى في الأمر : لج وبالغ ، وفي البرق تتابع لمعانه . انظر : المعجــم الوســيط ، ج١ ، إحيــا
التراث العربي ، طهــران ، د.ت ، ص٤٨٣ .

٨٢) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٩٣ .

٨٣) الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٣٢٣ .

٨٤) عاكش : عقود الدرر ، ص١٧١ ، عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٢٦٩ .

٨٥) العلامة حسن بن خالد الحازمي : من أبرز شخصيات المخلاف السليماني في النــصف الأو
من القرن ١٣هــ حيث كان قائداً ووزيراً للشريف حمود ، وكان له تــأثير كــبير في الحيــ
السياسية والفكرية في المنطقة خلال ١٢١٧هــ/١٨٠٢م حتى وفاته ١٢٣٤هــ/١٨١٨م
انظر : عاكش : الديباج ، ص٦٣ ، زبارة : نيل الوطر ، ج١ ، ص٣٢٣ ، العقيلي : أضواء
ص٨٦ .

٨٦) عاكش : حدائق ، ص٢٠٨ .

٨٧) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٠٩ .

٨٨) عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٢٤٧ .

٨٩) الشريف حمود : ولد عام ١١٧٠هـ/١٧٥٦م نشأ على الفروسية ، رغم أنه لم ينل حظاً وافراً من التعليم لظروف المنطقة إلا أنه أثبت جدارة سياسية وحربية فائقة تولى الإمارة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م . انظر : البهكلي : نفح العود ، ص١٠٨ ، عاكش : الديباج ص٩٥ ، هامش رقم (٢) .

٩٠) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص٧٦ .

٩١) عاكش : حدائق ، ص٢٠٨ .

٩٢) حجاب الحازمي : نبذة تاريخية ، ص٧٢ .

٩٣) كحلان : قرية بالقرب من عمران شمال غرب صنعاء . انظر : البهكلي : خلاصة العسجد ص١٢١ .

٩٤) الحسن بن علي البهكلي : المقامة الضمدية : تحقيق : أبو داهش ، ص١١ ، ١٢ ، العقيلي أضواء ، ص١١٣ .

٩٥) هاشم بن يحيى الشامي : ولد ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م ونشأ بصنعاء ، تلقى العلم على أشهر علمائها ، وتولى القضاء فيها ، له مشاركات أدبية ، وقد ترجم له جملة من مؤرخي اليمن توفي ١١٥٨هـ/١٧٤٥م . انظر : الشوكاني : البدر الطالع ، ج٢ ، ص٣٢٣ .

٩٦) عبد الله علي الوزير : ولد عام ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م وتلقى تعليمه على أكابر علماء اليمن وتولى التدريس ، وله ديوان شعر ، توفي ١١٤٧هـ/١٧٣٤م . انظر : الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٣٠٨ .

٩٧) صلاح بن الحسين بن شرف الدين الكحلاني الحسني : كان عالماً ورعاً زاهداً عابداً مدرساً أخذ عنه جماعة ، وتولى الحكومة في كحلان من ١١٣٣هـ حتى وفاته ١١٦٨هـ انظر: الشوكاني : البدر الطالع ، ج٢ ، ص١٠٧ ، العقيلي : أضواء ، ص١١٣ .

٩٨) عبد الرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢٢ .

٩٩) قال عنه صاحب الخلاصة : " وبلغني أنه كان له تاريخ منظوم في حداثة أيامه لم أقف عليه وقد أملاني بعض الفضلاء شيئاً منه في سن الحداثة وعدم الاشتغال بهذا الفن ، فلم أعرف م

أين ابتدؤه وإلى أين انتهاؤه ، وبالجملة فكان العلم كليل عن الإحاطة بجميع وصفه الجميـل
انظر : عبد الرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢٧ .

(١٠٠) عبد الله محمد الحبشي : مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ، مركز الدراسات اليمنية صنعاء ، د.ت ، ص٣٤٦.

(١٠١) العقيلي : أضواء ، ص١١٣ ، أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٥٤ ، عبد الرحم البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢٧ .

(١٠٢) الحسن بن علي البهكلي : المقامة الضمدية ، ص١٧ .

(١٠٣) مدينة الزهراء : حالياً تسمى الزُهره وهي مدينة تهامية شرق اللحية بمسافة ٤٠ك اختطها الشريف حمود قبلي وادي مور . انظر : المقحفي : معجم المدن ، ص١٩٤ .

(١٠٤) عاكش : عقود الدرر ، ص٢٨٧ ، عاكش : الديباج ، ص٢٠٨ .

(١٠٥) عاكش : عقود الدرر ، ص٤١٥ .

(١٠٦) عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٤٠٨ .

(١٠٧) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٥٤ .

(١٠٨) كوكبان : حصن ومعقل شهير يطل على مدينة شام الأثرية باليمن ، آهل بالسكان وبه آثا قديمة . انظـر : المقحفي : معجم المدن ، ص٣٥٢ .

(١٠٩) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٧١ .

(١١٠) عاكش : عقود الدرر ، ص٤٢١ .

(١١١) صعده : مدينة تاريخية شمال صنعاء بمسافة ٢٤٣كم ، كانت تسمى " جمـاع " . انظـر المقحفي : معجم المدن ، ص٢٤٨ .

(١١٢) علي بن عبد الرحمن البهكلي : العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد ب غالـب ، دراسة وتحقيق : محمد العقيلي ، مطابع البلاد ، جدة ، د.ت ، ص٢٣ .

(١١٣) عبد الرحمن البهكلي : خلاصة العسجد ، ص١٢١ .

(١١٤) سراج الدين بن محمد مكي المعروف بأفضل الجازاني : أديب يدل أثـره الـذي أنـشأه ١١٠٦هـ على أنه ضليع متمكن من اللغة والبيان . انظر : محمد العقيلي : التاريخ الأدبي ج١ ، ص٣٦٩ .

١١٥) علي عبد الرحمن البهكلي : العقد المفصل ، تحقيق : العقيلي ، ص٢٣ ، الحسن البـــهكلي
المقامة ، ص١٥ .

١١٦) المصدر السابق والصفحة .

١١٧) طبع وتوزيع دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، في خمس مجلدات .

١١٨) عاكش : حدائق الزهر ، ص١٨٨ .

١١٩) الشوكاني : البدر الطالع ، ج٢ ، ص١١٨ .

١٢٠) عبد الرحمن بن أحمد البهكلي : نفح العود ، ص٥٥ .

١٢١) الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٢١٩ ، العقيلي : أضـــواء ، ص١١٩ ، عـــاكش
الديباج ، ص١٧٣ .

١٢٢) السيد علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محسن الجلال ، صنعاني المولد والدار والنـــشـ
ولد عام ١١٦٩هـــ/١٧٥٥م وقرأ على علماء صنعاء كالعلامة إسماعيل هادي ، والـــشيـ
الحسن بن إسماعيل المغربي ، والشيخ عبد القادر أحمد ،= =برع في علم النحـــو والـــصرف
والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير ، وانتفع به الطلبة في جميع الفنون ، تولى قـــضا
صنعاء ، ولكنه لم يترك التدريس . انظر : الشوكاني : البـــدر الطـــالع ، ج١ ، ص٤٦٩
زبارة : نيل الوطر ، ج٢ ، ص١٤٥ .

١٢٣) عاكش : عقود الدرر ، ص ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص١٨
عاكش : الديباج ، ص٣٠٢ .

١٢٤) الحسن بن علي مغربي : الاسم الصحيح هو حسن بن إسماعيل بن الحسين المغربي ، نسبه إ
" مغارب " صنعاء (ت١٢٠٨هـــ) . انظر : الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص١٩٥ .

١٢٥) الحبشي : مصادر الفكر ، ص٧٥ .

١٢٦) عاكش : عقود الدرر ، ص٣١٦ .

١٢٧) عاكش : عقود الدرر ، ص٣١٧ .

١٢٨) لم أعثر عن معلومات عنه .

١٢٩) عاكش : حدائق الزهر ، ص٩١ .

١٣٠) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٠٥ .

١٣١) لم يعثر عليه ، تحدث عنه عاكش فقال : " أملاني منه تراجم جماعة من أشياخه وغيرهم " انظر : عاكش : حدائق الزهر ، ص٩١ .

١٣٢) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٠٥ .

١٣٣) عاكش : عقود الدرر ، ص٣٢٣ .

١٣٤) البهكلي : نفح العود ، ص٥٦ ، عاكش : عقود الدرر ، ص٣١٨ .

١٣٥) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٥٤ .

١٣٦) عاكش : عقود الدرر ، ص٢١٩ ، عاكش : حدائق الزهر ، ص٨٤ .

١٣٧) المصدر السابق والصفحة .

١٣٨) المنصور بن علي بن المهدي العباسي : إمام اليمن في الفترة ١١٨٩-١٢٢٤هـ وفي عهده كان وصول الدعوة السلفية للمخلاف السليماني وتهامة اليمن ، تميزت الفترة الأخيرة من عهده بالفوضى والاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . انظر : الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٤٥٩ .

١٣٩) عاكش : حدائق الزهر ، ص٨٥ .

١٤٠) العقيلي : أضواء ، ص١١٤ .

١٤١) الزين عبد الخالق بن علي المزجاجي الزبيدي ، من علماء زبيد (ت١٢٠٩هـ) ، انظر : زبارة : نيل الوطر ، ج١ ، ص٤٢٠ .

١٤٢) عاكش : عقود الدرر ، ص١١٢ .

١٤٣) علوم الآله : يقصد بها العلوم التي تكون وسيلة للعلم الشرعي المطلوب لذاته مثل النحو والصرف والبلاغة واللغة . انظر : عاكش : الديباج الخسرواني ، هامش٢ ، ص٢٣٢ .

١٤٤) عمر بن إبراهيم السندي : سكن بندر الحديدة ، لازم الفقيه العلامة حسن بن إبراهيم الخطيب ، وأخذ عنه في أغلب الفنون ، واشتغل بعلم الحديث ، وجمع الكتب النفائس ما لا يوجده مع غيره ، ولاقى أكابر علماء هذا الزمان كالشيخ عبد الرحمن بن سليمان والعلامة عبد الرحمن البهكلي وغيرهم واستفاد من معارفهم . انظر : عاكش : عقود الدرر ، ص٤٦٤ .

١٤٥) محمد بن مهدي الحماطي الصنعاني : نشأ في مسقط رأسه قرية الشقيري من قرى وادي ضمد وحفظ مختصرات العلوم في الفقه وسائر الفنون ، وأخذ عن الشيخ أحمد الضمدي تلقى المعارف العلمية على شيخها عبد الرحمن البهكلي ، برع في البلاغة والنظم والنثر انظر : عاكش : عقود الدرر ، ص٥٤٩ .

١٤٦) الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد الخيراتي (ت١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) جعل إليه الشريف حمود بواسطة العلامة خالد الحازمي عهدة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس أمور دينهم فقام بذلك ، له معرفة بالفقه وكانت قراءته على يد العلامة عبد الرحمن البهكلي . انظر : عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٢٦٩ .

١٤٧) يحيى بن محمد الأمير القطبي : وهو من أدباء العصر ، ومن فاق الأقران في إجادة النظم والنثر ، مع ذهن حاضر ، له دراية بعلم الحديث ، وشعر المتقدمين والمتأخرين من الأدباء أخذ من القاضي عبد الرحمن وغيرهم . انظر : عاكش : الديباج الخسرواني ، ص٢٦٢ .

١٤٨) هاني مهنا : القاضي عبد الرحمن ، ص٨٨ .

١٤٩) محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات : حاكم المخلاف السليماني خلال الفترة من ١١٥٤هـ–١١٨٤هـ ، توفي عام ١١٨٤هـ . انظر : العقيلي : المخلاف ، ج١ ص٣٩١ .

١٥٠) عاكش : عقود الدرر ، ص١١٢ .

١٥١) زباره : نيل الوطر ، ج٢ ، ص٢٦ .

١٥٢) مهنا : القاضي عبد الرحمن ، ص٨٨ .

١٥٣) للاستزادة في منهج المترجم له التاريخي يمكن الرجوع لبحث د. هاني مهنا : القاضي عبد الرحمن ص.ص ٧٨–١٠٥.

١٥٤) سبق ترجمته .

١٥٥) عاكش : عقود الدرر ، ص٣٦٧ .

١٥٦) لم أعثر على معلومات عنه .

١٥٧) حيس : مدينة تقع جنوبي زبيد بمسافة ٣٥كم ، نسبت إلى بانيها الحيس بن يريم ، واشتهرت بصناعة الفخار خاصة آنية الحيسي ، نسبة إليها . انظر : المقحفي : معجم ، ص١٣٥ .

١٥٨) عاكش : حدائق الزهر ، ص٢٥٠ .

١٥٩) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل : ولد عام ١٢٤٩هـ برع في سائر الفنون النقلية والعقلية لازم والده وهو من علماء زبيد وهو من أئمة العلم والعمل له مؤلفات منها : فتح القــوي حاشية على المنهل الروي وغيرها للاستزادة . انظر : عاكش : الديباج ، ص٣٢٧ .

١٦٠) محمــد بن الزين بن عبد الخالق المزجاجي : مــن علماء زبيد المشهورين في النحو والبيــان (ت١٣٥٢هـ) . انظر : زبارة : نيل الوطر ، ج٢ ، ص٢٦٥ .

١٦١) عاكش : حدائق الزهر ، ص٢٥٠ .

١٦٢) أبو داهش : الحياة الفكرية ، ص١٧١ .

١٦٣) عاكش : عقود الدرر ، ص٦٤٤ ، محمد زبارة : أئمة اليمن ، ص١٢٠ .

المصـــادروالمراجـــع

لاً : المصادر :

١- القرآن الكريم .

٢- الحديث الشريف .

٣- الحسن بن أحمد الهمذاني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، ط١ ، مرك الدراسات والبحوث ، اليمن ، صنعاء ، ١٤٠٣هـ .

٤- الحسن بن أحمد عاكش : عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق : أ.د. إسماعي البشري ، د.م ، ١٤١٨هـ .

٥- .... : الديباج الخسرواني في أخبار أعيـان المخلاف السليماني ، تحقيــق أ. د . إسماعيل البشــري ، دارة الملك عبـد العزيز ، الريــاض ، ١٤٢٤هـ .

٦- .... : حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر ، تحقيق : أ.د. إسماعي البشري ، ط١ ، العبيكان ، الرياض ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

٧- الحسن بن علي البهكلي : المقامة الضمدية ، ط٢ ، تحقيق : عبد الله أبــو داهــش ، مطــاب الشريف، الرياض ، ١٤٠٢هـ .

٨- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلــدان ، ج٣ ، ٤ ، د.ط بيروت، د.ن ، ١٩٥٧م .

٩- عبد الرحمن بن أحمد البهكلي : نفح العود في سيرة الشريف حمود ، تحقيق : محمد بــن أحمـ العقيلي ، دارة الملك عبـد العزيز ، ط١ ، الريــاض ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

١٠- عبد الرحمن بن حسن البهكلي : خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد تحقيق : ميشيل توشيرير ، عدنان درويش ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنيــة ، صــنعاء ٢٠٠٠م.

١١- .... : نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الـشريف ، مخطـو بالمكتبة العقيلية ، دون رقم .

١٢- عبد الله بن علي النعمان : العقيق اليماني في وفيات المخلاف السليماني ، مخطــوط ، مكتبـ الملك عبد العزيز ، جدة ، رقم ٣٦٤ .

١٣- عرام بن الأصبغ : أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما ينبــت مـ الأشجار وما فيها من المياه ، تحقيق وتعليق : محمد صالح شناوي ، الطبعة الأولى ، بــيروت دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

١٤- محمد محمد زبارة : نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ، ط١ ، المطبعـ السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .

١٥- .... : أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة ، ط ، المطبعة السلفية ، القــاهرة ١٣٧٦هـ .

١٦- محمد بن أحمد النُمازي : السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف ، مخطوط بمكتبة د. علي الصميلي بدون رقم .

١٧- محمد بن علي الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط١ ، مطبعة السعادة القاهرة ، ١٣٤٨هـ .

ثانياً : المراجع :

١- إبراهيم سالم العمار العريشي : مدينة أبي عريش في الماضــــي والحاضر ، مجلة المنهل ، ص مج١، جمادى الثانية ، ١٣٨٠هـ .

٢- أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني : الفــردوس بمــأثور الخطــا (ت٥٠٩هـ) ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١، دار الكتب العلمية ، بــيروت ١٩٨٦م ، ج٣ .

٣- أمين الريحاني : ملوك العرب ، ط٤ ، دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

٤- حجاب يحيى موسى الحازمي : نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير ، بحث في جامعة القرى نال به درع الجامعة ، مكة المكرمة ، د.ت .

٥- السيد مصطفى سالم : المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ١٩٧١م .

٦- عاتق غيث البلادي : معجم معالم الحجاز ، ط١ ، دار مكة للطباعة ، مكة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٧- عبد الله أبو داهش : الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية، دار الأصالة الرياض ، ١٤٠١هـ .

٨- عبد الله محمد الحبشي : مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ، مركز الدراسات اليمنية صنعاء ، دار العودة ، بيروت ، د.ت .

٩- محمد بن إبراهيم زين العابدين الحفظي : نفحات من عسير ، مطابع عسير ، أبها ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م .

١٠- محمد أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ط٢ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ١٤٠٢هـ .

١١- .... : أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ، دار مكة للطباعة ، مكة ١٤٠٠هـ .

١٢- .... : المعجم الجغرافي منطقة جازان ، منشورات نادي جازان الأدبي ، ط٢ ١٣٩٩هـ .

١٣- .... : البهاكلة علماء المخلاف ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، ص٩ ، محرم ١٣٩٥هـ / فبراير ١٩٧٥م .

١٤- .... : التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، ط١ ، نادي جازان الأدبي ، جازان ، ج١ ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

١٥- هاني زامل مهنا : القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي وكتاباته التاريخية ١١٤٨- ١٢٢٤هـ ، مجلة الدرعية ، س٤ ، ع١٤ ، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

ثالثاً : المعاجم :

١. المعجم الوسيط ، إحياء التراث العربي ، طهران ، د.ت .

٢. المنجد في اللغة والأعلام ، طبعة ٣٠ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٨م .